

192610 - ما هي نتائج اقتران الایمان بالاستقامة ؟

السؤال

ما هي نتائج اقتران الایمان بالاستقامة ؟

الإجابة المفصلة

قال الله عز وجل : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَئِنْخِيَّتُهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَئِنْجَزِيَّتُهُ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
النحل / 97 .

قال الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى :

"هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَهُوَ الْعَمَلُ الْمُتَابِعُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنْنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنْ بَنِي آدَمَ وَقَلْبِهِ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، بِأَنْ يُحِبِّيَ اللَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا، وَأَنْ يَجْزِيَهُ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ . وَالْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ تَشْمَلُ وُجُوهَ الرَّاحَةِ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَائِنَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ أَنَّهُمْ فَسَرُوهَا بِالرِّزْقِ الْحَالِلِ الطَّيِّبِ، وَعَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ فَسَرَهَا بِالْفَقَاءِ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَكْرَمَةُ وَوَهْبُ بْنُ مُتَبَّهٍ، وَقَالَ عَلَيِّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهَا هِيَ السَّعَادَةُ . وَقَالَ الصَّحَّاḥُ : هِيَ الرِّزْقُ الْحَالِلُ وَالْعِبَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ الصَّحَّاḥُ أَيْضًا : هِيَ الْعَمَلُ بِالطَّاغِيَةِ وَالْإِنْشَرَاحُ بِهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ تَشْمَلُ هَذَا كُلُّهُ " انتهى من تفسير ابن كثير (4/516).

وقال تعالى : (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَذْكُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) غافر / 40 ، وقال تعالى : (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانُوا سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) الإسراء / 19 ، وقال جل وعلا : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) طه / 112 .

فدللت هذه الآيات الكريمة على أن العبد إذا آمن بالله تعالى ، وأخلص العمل لربه ، فلم يشرك بعبادته أحدا ، واستقام على شرع الله ، ولم يخرج عن ذلك : أن له سعادة الدارين ، وفلاح الأولى والآخرة ، ومن أعظم ما يناله من نعيم الدنيا : أن يرزقه طمأنينة النفس وانشراح الصدر ، وصلاح البال ، والإقبال على طاعة الله بإيمان وإيقان ، بلا تشويش ، بل يمن عليه بصلاح قلبه ، وصلاح قوله ، وصلاح عمله ، ويكفيه الفتنة ، ما ظهر منها وما بطن .

فإذا مات على ذلك : أنجاه من فتنة القبر ، فإذا بعثه هُونَ عليه الحساب ، ووَفَّى له أجره مضاعفا ، وبدل سيناته حسنات ، ثم يدخله الجنة برحمته ، فيسعد فيها فلا يشقى أبدا ، ويحيا فيها فلا يموت أبدا ، ويجد فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَشَتَّلُ عَلَيْهِمُ الْمُلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْرَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * تَحْنُ أُولِيَاً وَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَهِّي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ * تُرْلَأِ مِنْ عَفْوِ رَحِيمٍ) فصلت / 30-32 .

والله أعلم .